مقياس: تقنيات الإعلام والاتصال

أستاذ المقياس: د. أحمد بن محمد	ميدان: علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية
ماستر 1	تخصص: نشاط بدني رياضي مدرسي — وتخصص: تسيير المنشآت الرياضية والموارد البشرية
المعامل: 1	الرصيد: 1

المحاضرة الأولى

ماهية الإعلام والاتصال

أولا: تعريف الإعلام:

لغة: كلمة الإعلام مشتقة من :"مشتق من أعلَمَ ، يقال أَعلَمَ إعلاما ، بمعنى : أخبَرَ إخبار."1. وهي بمعنى التبليغ، فيقال:" بلغت القوم بلاغا، أي أوصلته الشيء المطلوب "2.

واصطلاحا: فالإعلام هو : "العملية التي تهتم بنشر الحقائق والأخبار بقصد نشر الثقافة"3. وهو أيضا :" تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق التي تساعد على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات ، بحيث يعتبر هذا تعبيرا موضوعيا في عقلية الجماهير واتجاههم ..."4. وفي تعريف آخر هو :" بمثابة الاتصال بين مرسل ومستقبل عن طريق وسيلة إعلامية – مهما كانت – تنتقل بواسطتها الرسالة الإعلامية من طرف إلى آخر"5.

كذلك: يعرفه الدكتور محمد السيد محمد بكونه : "تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والأخلاق التي تساعد على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات ، بحيث يعتبر هذا تعبيرا موضوعيا في عقلية الجماهير واتجاههم والإحصائيات ونحو ذلك"6. وهو حسب الدكتور حمزة عبد اللطيف : "يقوم على الحقائق أو الأرقام أو الإحصائيات أو عليهما معا إذا لزم الأمر "7.

والحديث ههنا عن الإعلام يأخذنا للحديث عن أحد فروعه أو تخصصاته وهو الإعلام الرياضي، الذي يعد: "أحد جوانب الإعلام التي لا يمكن إغفالها وإبراز دورها في المجال الرياضي، فهو يلعب دورا حيويا في إكساب المعلومات والمعارف ورفع مستوى الوعي الرياضي، وذلك عن طريق نقل الأخبار ونشر المعلومات والموضوعات الرياضية التي تستحوذ على انتباه الجماهير وتساعد في عملية التوجيه والترفيه والتثقيف بجانب تكوين ودعم الاتجاهات الإيجابية نحو ممارسة الأنشطة الرياضية المختلفة لدى الجماهير الرياضية"8. إن الإعلام الرياضي كما يعرفه: الدكتور حسن أحمد الشافعي يعرفه هو: "عملية نشر

المعلومات والأخبار والحقائق وشرح القواعد والقوانين الخاصة بالألعاب والأنشطة الرياضية للجمهور بقصد نشر الثقافة الرياضية بين أفراد المجتمع وتنمية الوعي الرياضي "9.

مما سبق، فإن الإعلام بصفة عامة هو نقل المعلومات والحقائق والأخبار بمختلف أنواعها بتوفر عناصر الاتصال من مرسل ومستقبل ورسالة ووسيلة ورد فعل. أما الإعلام الرياضي فهو الذي يضفي إلى الإعلام طابعه الرياضي الخاص فيكون بذلك: نقلا للمعلومات والحقائق والأخبار..إلخ ذات الطابع الرياضي.

ثانيا: تعريف الاتصال:

لـغـة : كلمة communication مشتقة من الكلمة اللاتينية "communis بمعنى مشترك أو شائع "10. والاتصال في اللغة العربية: "كلمة مشتقة من مصدر ' وَصْلْ ' الذي يحمل معنيين رئيسيين: الربط بين كائنين، أو شخصين وذلك على عكس الانفصال والقطع والبعد، والربط يعني إيجاد علاقة من نوع معين تربط الطرفين، فوَصَلَ الشيء بالشيء وصلاً وجمعه ضد فصله. أما المعنى الآخر فهو البلوغ أو الانتهاء إلى غاية ما، وَصَلَ إلى الشيء بَلَغَهُ، وَصَلَنِي الخبر بَلَغَنِي وانتهي إلي، فالاتصال في اللغة أساسا الصلة والعلاقة وبلوغ غاية معينة من تلك الصلة"11.

واصطلاحا: فإن الاتصال هو :" عملية نقل المعلومات والأفكار والمهارات بواسطة رموز "12. ويرى الدكتور حسن أحمد الشافعي أنه " لكي تتم عملية الاتصال لابد من وجود مرسل ومستقبل ورمز، وهذا الرمز لابد وأن تكون له دلالة واحدة عند كل من المرسل والمستقبل "13. وهو أيضا: "نقل المعلومات– قصد – نشرها و ذيوعها"14.

أيضا يوجد مئات من التعاريف حول الاتصال، والتي قال بها الكثير من الباحثين والعلماء –كلُ في اختصاصه–، ولعل من أهم الأشياء التي جعلت من مفهوم الاتصال متعددا غير محدد وغير ثابت أن الكثير من الباحثين يعتقدون أن علوم الإعلام والاتصال هي وليدة علوم أخرى: ففي علم الاجتماع: "مفهوم الاتصال ليس مفهوما حديثا.. فقد استخدمه علماء الاجتماع الأوائل وخاصة تشارلز كولي 'Coly' وجون ديوي 'Dewey' وكانو يركزون على أنه عملية اجتماعية – أساسها التفاعل– تنتقل بها الأفكار والمعلومات بين الناس... – أما في علم النفس فإن– : الاتصال يشمل التأثر الذاتي بين الفرد وذاته، ويتمثل في الشعور والوعي والتخيل والتفكير وغير ذلك من العمليات النفسية الداخلية، كما يشمل الاتصال بين الفرد وآخر من خلال الحديث والتفاعل.."15، أي أن الاتصال في علم النفس مثلما قال: "وارن 'Warren' بأنه نقل انطباع أو تأثير من منطقة إلى أخرى دون النقل الفعلي لمادة ما أو أنه يشير إلى نقل انطباعات من البيئة إلى الكائن وبالعكس بين فرد وآخر. ووفقا لهذا الفهم فإن أي تغيرات تحدث داخل الكائن الحي نتيجة لمؤثر ما سواء كان داخليا أو خارجيا فإنه يعني أن ثمة اتصال قد وقع... – أيضا– .. يُعرف الاتصال في التربية كما يرى 'جون ديوي' بانه عملية مشاركة في الخبرة بين شخصين أو أكثر حتى تعم الخبرة وتصبح مشاعا بينهم، يترتب عليه حتما إعادة تشكيل وتعديل المفاهيم والتصورات السابقة لكل طرف من الأطراف المشتركة في هذه العملية... فعمليةالتدريس ليست مجرد التقاء بين مدرس بطلبته وتقديمه لبعض المعلومات ولكنها لقاء خبرتين حول موضوع الدرس، خبرة المدرس التي اكتسبها بعد ان مر بمواقف متعددة أكسبته خبرة غنية متكاملة حول الموضوع الذي يقوم بتدريسه، وخبرة التلميذ التي إما أنها معدومة أو جزئية ولكنها

في غالب الأحيان لا تساوي خبرة المدرس.."16. وعموما فإن الاتصال هو نقل للمفاهيم أو المصطلحات أو الرموز التي لها دلالة عند المستقبل ، وتهدف لبلوغ غاية معينة،القصد منها الحصول على رجع الصدى من المستقبل.

ثالثا: الفرق بين الإعلام والاتصال:

كخلاصة للمفهومين وللدلالة على اختلافهما، فإن"الإعلام يشترك مع الاتصال وقنواته وهو يقوم بدور المرسل عن طريق بث رسائل لفظية أو غير لفظية مسموعة أو مرئية أو هما معا عبر أجهزته الإعلامية من صحافة وراديو وتلفزيون والإعلام يطبق نظرية الاتصال في عمله. والاتصال أوسع معنى ومفهوم من الإعلام، والعلاقة تعني شمول بالنسبة للاتصال وانتهاء بالنسبة للإعلام"17. والمعنى أن الإعلام لا يمكن أن يكون دون اعتماده على منظومة الاتصال بكل ما تعنيه الكلمة من معنى فهو جزء منه.

من خلال ما سبق نجد أنه: "يوجد خلط بين الاتصال والإعلام فيرى محمد سيد محمد انه لا يزال إلى تحديد في لغتنا العربية حيث يتسع مصطلح الإعلام أحيانا ليشمل مفهوم الاتصال، ويقتصر أحيانا على وسائل الإعلام وحدها. وعبر أحمد بدر عن الاتصال بالإعلام وعن الإعلان بالاتصال، وأشار إلى أنه سيستخدم كلا من الاصطلاحين للدلالة عن نفس المعنى، معترفا بتفضيله لكلمة اتصال رغم عدم شيوعها مثل كلمة إعلام، ويرى إبراهيم إمام أن كلمة الإعلام تَقصُر عن التعبير عن ظاهرة الاتصال الواسع، لأنها إدلاء من جانب واحد لا يعبر عن التفاعل والمشاركة في حين ان كلمة اتصال تعني التفاعل والمشاركة"18.